الفصل الثامن
التواصل الكلي
Total Communication

تقديم

أولاً : الخلفية، المفهوم، مبررات الاستخدام

ثانياً : لماذا التواصل الكلي؟

ثالثاً : أهداف التواصل الكلي

رابعاً : مميزات التواصل الكلي

خامساً : الانتقادات الموجهة لطريقة التواصل الكلي

سادساً : تطبيقات تربوية

الفصل الثامن
التواصـــل الكلـــي
Total Communication

تقديـــم:

يعد ظهور طريقة التواصل الكلي كرد فعل للانتقادات الموجهة إلـــى طـــرق التواصل السابقة، ولوضع حد للخلافات بين أنصار التواصـــل اليـــدوي (الهجـــاء الإصبعي، لغة الإشارة)، وأنصار التواصل الشفهي (قراءة الشفاه، التدريب السمعي) وعدم مراعاة تلك الطرق للفروق الفردية وقدرات وإمكانيات الصم، لذا يقدم هـــذا الفصل مبررات استخدام التواصل الكلي، أهدافه، مميزاته، فضلاً عن التطرق إلـــى الانتقادات الموجهة، وختاماً تطبيقات تربوية.

أولاً: الخلفية، المفهوم، مبررات الاستخدام

قد بدأت طريقة التواصل الكلي تعرف طريقها إلى الانتشار في الثمانينيـــات من القرن العشرين (١٩٦٦)، فضلاً عن توصية الاتحـــاد العالمي للصم، والمؤتمر الإقليمي للتربية والتعليم، والتأهيل الاجتماعي للصم، الذي عقد في طهـــران فـــي الفترة من (٥-٩) نوفمبر (١٩٧٧).

أوصى الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم المنعقد في دمشق في الفترة من ٢٧-٣٠ أبريل ١٩٨٠ بضرورة الاهتمام بها، وكذلك المؤتمر العربـــي للهيئات العاملة في رعاية الصم المنعقد في دمشق فـــي الفتـــرة مـــن ٥/٢٩ إلـــى ١٩٨٢/٦/٢.

تعتبر طريقة التواصل الكلي من أكثر الطرق شيوعاً في الوقـــت الحاضـــر سواء في برامج المراكز الداخلية للصم أو المعاهد، أو نوادي الصم.

ينسب مصطلـــح التواصل الكلي إلى روي هولكومب RoyHolcomb (١٩٦٧)، وهو عنوان لفلسفة في التواصل وليس طريقة، ويشمل التواصل الكلي عديداً مـــن

طرق التواصل (اليدوي، الشفاهي، السمعي، الكتابي) اعتماداً على احتياجات الطفل، حيث إن التواصل الكلي يعطي للمدرس الحق في استخدام طريقة أو أكثر من طريقة التواصل للطفل في مرحلة ما، في موقف ما، لذلك يكون التواصل المنطوق Spoken Communication ملائماً لموقف ما، ومواقف أخرى تكون الإشارة، وثالثه يكون التواصل الكتابي، وفي مواقف أخرى يكون التواصل المتزامن Simultaneous Communication يستخدم للعمل أفضل. (Larry & Judy 1997) .

يبدو أن التواصل الكلي بمثابة المعبر من الفلسفة الشفاهية Oral Phiosophy إلى الفلسفة التي تؤيد لغة الإشارة، وخلال الفترة من (١٩٧٠-١٩٨٠) كانت معظم مدارس وبرامج الأطفال الصم مثل معظم المنظمات الأساسية المؤيدة لفلسفة التواصل الكلي بالرغم من الجدل بين برامج التواصل الكلي والبرامج الثقافية ثنائية اللغة Bilingual Bicultural Programs وكان التواصل المتزامن Simultaneous Communication شكلاً عاماً من التواصل المستخدم في البيئات التربوية للأطفال الصم (Kaplon, 1996: 469).

لقد تم تعريف التواصل الكلي عام (١٩٧٦) من قبل مؤتمر مديري المدارس الأمريكية للصم The Conference of Executives of American Schools for the Deaf (EASD) على أنه فلسفة تتطلب دمج الطرق السمعية والشفاهية واليدوية من أجل ضمان تواصل أكثر فعالية مع وبين المعاقين سمعياً، فضلاً عن أن تدريب الطلاب على فلسفة التواصل الكلي تضمن مسئولية تدريس الطلاب أكثر من مفردات لغة الإشارة. (Seal, 1986:33)

وتعرف سوزان Susan (١٩٩٧) التواصل الكلي بأنه فلسفة استخدام النظام الأكثر حاجة للطفل في موقف التواصل، والاندماج المتزامن لكلام الإشارة والصيغة الأكثر استخداماً للتعليمات. (Susan, 1997)

وبالتالي، يعرف التواصل الكلي بأنه حق كل طفل أصم في أن يتعلم باستخدام جميع الطرق الممكنة للتواصل، حتى تتاح له الفرص الكاملة لتنمية مهارة اللغة وإكسابه مهارات التواصل والتعامل الإيجابي في سن مبكرة بقدر المستطاع.

ويتضمن التواصل الكلي الصور المختلفة للأنماط اللغوية متمثلة في الحركات التعبيرية التي يقوم بها الطفل من تلقاء نفسة، لغة إشارة،كلام، قراءة الشفاه، هجاء الأصابع، والكتابة، وذلك بغية تطوير قدرة الأصم على التواصل، والاستفادة مما تبقى لديه من بقايا سمعية -إن وجدت - وإتاحة الفرصة له للتعبير بشكل أكبر عن حاجاته ورغباته ومشاعره.

وتجدر الإشارة إلى أن استفادة الطفل الأصم أو ضعيف السمع من الطرق سالفة الذكر في بناء أساس لغوي، أو في تنمية مهاراته التواصلية، تتوقف إلى حد كبير على كل من الاكتشاف المبكر والتشخيص والتدخل العلاجي والتعليمي في أثناء السنوات التكوينية الأولى من عمره، حيث يزيد هذا الاكتشاف والتدخل المبكر من فرص تكيف الطفل مع نفسه والآخرين، ومن دافعيته لاكتساب وإتقان المزيد من العادات والمهارات التي تساعده على إنتاج الكلام، أو على تنمية طرق تواصلية بديلة عن الكلام، يمكنه من خلالها التعبير عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره. (عبد المطلب القريطي ١٩٩٦: ١٦٨)

ثانياً: لماذا التواصل الكلي؟

ذكر لاري وجودي Larry & Judy (١٩٩٧) في دراسة لهما عن تربية الطفل الأصم وضعيف السمع قائمة من التساؤلات التي يفكر فيها الآباء عند اختيار طريقة التواصل الكلي مثل:

- ماذا يقصد بالتواصل الكلي؟
- من يستطيع اختيار طريقة التواصل الكلي؟
- ما فوائد طريقة التواصل الكلي؟
- ما حدود (قيود) طريقة التواصل الكلي؟
- ما الاستجابة التي لابد من معرفتها قبل اختيار طريقة التواصل الكلي؟

هناك بعض الآراء تعتقد أن التواصل الكلي ليس شيئاً جديداً بل أنه تلاعب بالكلام للطرق القديمة، أو أنه حل بسيط لمشكلة معقدة وذلك من خلال نوع من الدعوة السطحية المصطنعة، أو خليط دقيق للطرق السابقة، أو ببساطة خداع أو احتيال.

عموماً الآراء السابقة ترجع إلى الإدراك الخاطئ لفلسفة التواصل الكلي، باعتبار أن التواصل الكلي ليس مرادفاً للطريقة الموحدة للتعليم، بل هو فلسفة تؤيد أي نظام تعليمي يفيد الأصم اجتماعياً، أكاديمياً، مهنياً،... إلخ.

ليس هناك فلسفة أخرى أوصت باستخدام كل أنماط مداخل التواصل التي أيدها التواصل الكلي، وهذا هو ما تدور حوله فلسفة التواصل الكلي، وبكلمات بسيطة يعترف التواصل الكلي بحق الطفل الأصم في تعلم استخدام كل طرق التواصل المتاحة لتنمية الكفاءة اللغوية، وهذا يشمل إيماءات الطفل، الكلام، الإشارات، التهجي الإصبعي، قراءة الكلام، القراءة والكتابة،.... إلخ، وينبغي إتاحة الفرصة لكل طفل أصم للاستفادة مما لديه من بقايا سمعية من خلال استخدام المعينات السمعية.

والأكثر أهمية من هذا هو أن التواصل الكلي ليس نظاماً System بل فلسفة تربوية تهدف لدمج النظام الموحد والشفاهي وأي شيء ضروري لوضع الطفل في بؤرة الانتباه، وفي أحيان أخرى ربما يكون من غير الملائم استخدام تلك الإجراءات كلغة إشارية ... باعتبار أن الهدف الأساسي هو أن النظام يتطور حول الطفل لتسهيل إمكانية تعلمه بأفضل شكل ممكن (Palz *et al.*, 1987))

وفي هذا السياق يؤكد بالز وآخرون Palz *et al.*, (١٩٨١) أنه عند إجراء مقارنة بين فلسفة التواصل الكلي والطرق الأخرى يمكن ملاحظة اختلاف أساس بالنسبة للطريقة التي نرى بها الطفل والذي هو غاية العملية التعليمية، وحرصاً على أن يكون التواصل الكلي هو حجر الزاوية والذي سوف يساعدنا على إعادة كتابة المعادلة القديمة :

أ) الفشل الشفاهي + الطريقة الموحدة = فشل تعليمي

The oral failure + the combined = Educational failure.

ب) إلى معادلة التواصل الكلي = تواصل أفضل + موارد أكثر (زيادة موارد) = نجاح تعليمي.

Total communication = better communication + increased resources = Educational Success

والشيء الضمني في فلسفة التواصل الكلي هو فكرة أن كل طرق التواصل سوف يتم استخدامها، لذا تقوم فلسفة التواصل الكلي على الافتراضات الآتية:

١- أن تطور اللغة هو نتاج التواصل، والتواصل نتاج التفاعل، واللغة ما هي إلا نتاج الحوار فضلاً عن التعليم.

٢- هناك تسلسل طبيعي في مستويات النمو اللغوي المعروف لكل الناس، وهذه العملية اللغوية لا يمكن إيقاف تسلسلها الطبيعي أو تبديله بدون عواقب خطيرة.

٣- أن الوقت الأمثل لتطور ونمو اللغة هو خلال مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة وبالتالي فالمنزل، والأسرة يتحملان مسئولية تطور لغة الطفل.

٤- أن الأفكار والمفاهيم تسبق الكلمات في الخبرة اللغوية للفرد، وهذه المفاهيم الأساسية يمكن تكاملها في خبرة الطفل اللغوية عندما تميل الرموز المستخدمة إلى وصف المفاهيم التي تقدمها.

فبالنسبة للطفل الأصم فهذه الرموز القائمة على المفاهيم هي إشارات Sings وتصبح الإشارات هي الأدوات الأولية للتفاعل اللغوي بين الوالدين والطفل.

٥- أن القيام بالتواصل أكثر أهمية من كيفية تواصل الفرد (Palz et al., 1978) .

ولذلك تعتمد طريقة التواصل الكلي على فلسفة مؤداها أنه لا يمكن القول بأن طريقة ما دون غيرها مناسبة للأصم لتسهيل تواصله مع الآخرين، وهذا يتفق مع مبدأ الفروق الفردية والاحتياجات المختلفة والظروف الأسرية للمعاقين سمعياً، وبالتالي لا بد أن تشتمل عملية التواصل على أكثر من طريقة لتتلاءم مع طبيعة الموقف.

وتتفق هذه الفلسفة مع وجهة النظر التي ترى أن استخدام اللفظ والإشارة معاً أثناء الحديث مع الطفل الأصم يساعد في التغلب على الثغرات التي قد تنجم عن استخدام أي شكل من أشكال التواصل منفرداً.

ثالثاً: أهداف التواصل الكلي:

يهدف التواصل الكلي لتحقيق عدة أهداف تربوية للمعاقين سمعياً منها ما يلي:

١- تسهيل عملية التواصل اللفظي، حيث يسهم في زيادة قدرة الطفل على استخدام القدرات النطقية بشكل جيد مما يمكنه مستقبلاً من تقبل هذه القدرة النطقية بشكل وظيفي.

٢- فتح قنوات تواصل رئيسية بالسرعة والفاعلية الممكنة، وذلك لاعتماده على أكثر من قناة تواصل سواء يدوي أو شفاهي، بالإضافة إلى التواصل البصري وما لديه من بقايا سمعية في ضوء أسس وقواعد كل طريقة من طرق التواصل.

٣- استثارة الدافعية وزيادة مستوى الانتباه، حيث يجد المعاق سمعياً ذاته أمام موقف تواصل شامل يتلاءم مع ما لديه من خبرات وقدرات سمعية، فلم يعجز في موقف تواصله عن معرفة إشارة ما، الأمر الذي جعله يستخدم طريقة أخرى تساعده على معرفة اسم الإشارة أو مدلولها.

٤- زيادة مستوى التواصل الكلامي ومدى وضوحه باعتبار أن التواصل الكلي يعتبر التواصل اللفظي القائم على مدى إمكانية استخدام أجهزة النطق لدى المعاق سمعياً استخداماً فعالاً جنباً إلى جنب مع التواصل اليدوي.

٥- استغلال البقايا السمعية، ويعد هذا هو الهدف التربوي الأمثل للتواصل الكلي حيث ينظر إلى المعاق سمعياً نظرة إيجابية قائمة على أنه بالرغم مما لديه من إعاقة إلا أن لديه بقايا سمعية يجب استثمارها عبر التدريب السمعي والمعينات السمعية الملائمة حتى لا تتطور حالة ضعيف السمع إلى صمم ويفقد مع الوقت القدرة السمعية التي يملكها، فهي تنمي هذه البقايا وتطورها إلى أن يصبح استخدامها فعالاً وظيفياً.

رابعاً: مميزات التواصل الكلي :

تحدث معظم عمليات التعلم عبر التفاعل مع الآخرين، ويكون هذا التعلم متاحاً عندما يكون الأفراد قادرين على التواصل مع الفهم، حيث إن جودة العلاقة بين الطفل ووالديه تعتمد على جودة التواصل الموجود بينهم، وبعد ذلك فإن

اختيار طريقة أو أسلوب التواصل الذي يكون أكثر فاعلية أو مفيداً للطفل في المنزل، أو الفصل.

تتمثل الفائدة الأساسية للتواصل الكلي في أنه يستطيع إتاحة السبل وطرق التواصل للطفل الأصم ووالديه ومعلميه، وقد أكدت العديد من الدراسات أن للتواصل الكلي دوراً فعالاً في جميع جوانب شخصية الأصم، النفسي والاجتماعي، واللغوي، والأكاديمي، مبرهناً ذلك بأنه إذا كانت فعالية التواصل أكثر أهمية عن الطريقة المستخدمة هنا فإن الفائدة العظمى للتواصل الكلي تكمن في أنه يسمح للطفل استخدام الشكل (طريقه) الأفضل بالنسبة له في أي موقف يقابله. (Vernon & Andreus 199).

وتعتبر هذه الطريقة هي الطريقة أو الأسلوب الرسمي المستخدم في نظام تربية وتعليم المعاقين سمعياً بالعديد من الدول مثل جمهورية مصر العربية المملكة العربية السعودية، ويتم التأكيد عليها في جميع معاهد وبرامج الأمل من قبل الجهات المشرفة فنياً، حيث إن المبدأ الذي تبنى عليه هذه القناعة بهذا الأسلوب مأخوذ من مبدأ البدء في تطوير تعليم المعاقين سمعياً من حيث إنتهت إليه أفضل الدول في مجال تعليم المعاقين سمعياً، ويستخدم التواصل الكلي من قبل الآباء والتربويين، حيث إن أكثر من (٩٠%) من آباء الأطفال الصم عاديي السمع، والعديد يعتقد أن التواصل الكلي هو الفلسفة التي تسمح بالمرونة بدون أية قيود، وباستخدام طريقة التواصل الكلي للحديث والإشارة فإن كل أعضاء الأسرة الذين لديهم طفل أصم تصبح بيئتهم عادية مثل بيئة السامعين (Baker 1992) .

وترجع أهمية هذه الطريقة في التواصل مع الأصم إلى ما توصل إليه ديسيل Desselle (١٩٩٤) من أن هناك علاقة موجبة بين تقدير الذات وبين أساليب التواصل، فكلما كان الآباء أكثر معرفة وإيقاناً بطرق التواصل (قراءة الشفاه، لغة الإشارة، هجاء إصبعي)، كان أطفالهم أكثر استمتاعاً بمستوى عال من تقدير الذات، يدفعهم إلى التغلب على الإعاقة، والنظر إليها على أنها مجرد ضعف في إحدى الحواس يمكن التغلب عليه بوسائل معينة، أي أنه كلما استخدمت الأسرة في تفاعلها أو تواصلها مع الأصم أكثر من طريقة أدرك الطفل بأنه محبوب ومقبول من جميع

أعضاء الأسرة أو المحيطين به، كما يتم من خلال استخدام التواصل الكلي في المنزل توفير جو من التفاهم ونقل الأحاسيس والمعلومات التي يحتاج الطفل أن يتبادلها مع أسرته في جو من السهولة والوضوح.

ومما يزيد من أهمية التواصل الكلي عدم الاكتفاء باستخدام الطرق اليدوية أو الشفهية فقط في تعليم التلاميذ الصم، وأن نتائج الدراسات أظهرت أن أقل درجات التواصل قد حصل عليها التلاميذ الصم الذين يستخدمون الطرق اليدوية فقط، أو الشفهية فقط، وأن أعلى الدرجات حصل عليها التلاميذ الصم الذين التحقوا بالفصول التي تستخدم التواصل الكلي، ونتيجة لذلك فإن معظم المدارس في الولايات المتحدة أصبحت تستخدمها باعتبار أنها الطريقة المفضلة لدى كل من المعلمين والتلاميذ والأسر على السواء.

وتأكيداً لهذا التوجه التربوي التعليمي فقد أخذ في الاعتبار بعض الدراسات العلمية التي تم إجرائها في مجال التعرف على مميزات التواصل الكلي ومنها ما توصلت إليه إندين Inden (١٩٩٢) إلى أنه توجد علاقة موجبة بين مهارات التواصل ومتغيرات التوافق، حيث أظهر الأطفال الصم ذوو مهارات التواصل الكلي مستوى توافق أفضل من أقرانهم ذوي مهارات التواصل الشفهي على متغيرات التوافق (الاجتماعي، الانفعالي، تصور الذات).

كذلك توصلت دراسة كابي Kappy (١٩٩٧) إلى أن إدارك الطلاب الصم ذوو التواصل الشفاهي للصم على أنه عجز Disability أكثر من الطلاب ذوي التواصل الكلي. لذلك أوصت أغلب وزارات التربية والتعليم في الدول العربية ضمن توجيهاتها الفنية بتعليم المعاقين سمعياً استخدام طريقة التواصل الكلي في التعامل مع الأطفال المعاقين سمعياً لما له من مزايا تتمثل فيما يلي:

أ) لا يُلغى استعمال الأجهزة السمعية بل يعمل على استغلال أي بقايا سمعية في إدارك الصوت حتى يصبح واضحاً في ذهن الطفل الأصم.

ب) لا يلغى استقراء الكلام (قراءة الشفاه).

جـ) يستطيع الطفل الأصم من خلال هذا الأسلوب اكتساب لغة الإشارة بسرعة أكبر، كما يتيح له التعبير عن حاجاته، ورغباته، ومشاعره.

د) يُمكن هذا الأسلوب الوالدين من شرح وتوضيح الأشياء لطفلهما الأصم، كما يمكنهما من البقاء معه فترة أطول ، وبهذا تصبح الحياة الأسرية أكثر سعادة وتجنب المشاكل النفسية.

هـ) عن طريق أسلوب التواصل الكلي يصبح لدى المدرسة طفل أصم أكثر تواؤماً وانسجاماً مع البيئة المحيطة به.

خامساً: الانتقادات الموجهة لطريقة التواصل الكلي :

بالرغم من الفوائد التربوية لطريقة التواصل الكلي إلا أن هناك بعض المشكلات مرتبطة باستخدام هذه الطريقة، لخصها لارسن وميلر Larsen & Miller (١٩٧٨) كما يلي:

١- ليس هناك إجماع في الرأي حول كيفية تنفيذ الطريقة الكلية، هل نبدأ بالطريقة الشفهية أولاً ومن ثم ننتقل إلى لغة الإشارة؟ أم هل نفعل العكس؟

٢- أن من الصعب على الفرد أن يتابع ويفهم مثيرين بصريين يقدمان له في الوقت ذاته.

٣- أن العمر المناسب للبدء باستخدام الطريقة الكلية ليس معروفاً بعد.

٤- أن التدريب السمعي لتنمية القدرات السمعية المتبقية لا يستخدم في معظم الأوقات. (جمال الخطيب ١٩٩٨).

وبعد هذا العرض لطرق التواصل، يمكن القول أنه لم يشهد أي مجال من مجالات تربية المعاقين سمعياً جدلاً بين المختصين كالجدل الذي دار ولا يزال حول طرق التواصل المستخدمة في تعليم وتدريب المعاقين سمعياً، فلكل طريقة من الطرق الثلاث الرئيسية التي سبقت الإشارة إليها أنصارها ومعارضوها، ووصلت وجهات النظر حيال كل طريقة حد المغالاة أحياناً، فعلى سبيل المثال نجد بعض المدارس الخاصة بالمعاقين سمعياً تتبنى الطريقة اللفظية في التواصل، وتحرم على طلابها استخدام لغة الإشارة، سواء داخل الصف أو في ساحات المدرسة، بل إن الطلاب الذين يستخدمون لغة الإشارة فيما بينهم يكونون عرضة للمعاقبة من قبل المسؤولين في المدرسة.

ولسنا هنا في مجال استعراض الجدل النظري بين أنصار طرق التواصل المختلفة أو استعراض نتائج البحوث والدراسات التي تحاول تدعيم وجهات النظر تلك، وعلى الرغم من ذلك يبدو من المفيد توضيح مزايا وعيوب كل طريقة حتى يلم القارئ بها على نحو إجمالي، ويعرض الجدول رقم (٥) ملخصاً لمزايا وعيوب طرق التواصل:

طرق التواصل	مميزاتها ومبررات استخدامها	عيوبها ومبررات استخدام طرق أخرى
الشفاهية	- التأكيد على أهمية التدريب على النطق والكلام وبالتالي تبعد عن الطفل المعاق سمعياً صفة البكم. - تسهم في الاستفادة من البقايا السمعية. - تشجيع المعاق سمعياً على أن يكون نموذجه هو مجتمع السامعين الذي يعيش فيه. - تسهم في الاندماج الاجتماعي والتوافق النفسي. - تحفيز النمو اللغوي. - القدرة على التفاعل اللفظي.	- صعوبة تمييز بعض الحروف متشابهة المخارج. - كثرة الأخطاء اللغوية . - تتطلب وجود أساس لغوي مناسب ومعرفة بقواعد اللغة. - افتقار المعاق سمعياً إلى فنيات قراءة الشفاه. - عدم قدرة المعاق سمعياً على إتقان النطق. - تعوق تطور الكلام عند الطفل. - تتطلب مهارات يفتقر الصم امتلاكها. - لا يمكن تعليم الصم باستخدام هذه الطريقة إلا في حالة توفر معلمين متخصصين في مجال تربية وتعليم المعاقين سمعياً ويتقنون أساليب وطرق الطريقة الشفهية.
اليدوية	- لغة الإشارة لها قواعدها مثل اللغة المنطوقة. - تسهم في إقامة علاقات اجتماعية مع ذويهم من المعاقين سمعياً. - لغة الإشارة تجعل الصم أكثر تماسكاً وترابطاً. - تسهل على الأصم الاندماج في المجتمع .	- لا يمكن ممارستها في الظلام. - تسهم في وجود فجوة بين الصم والسامعين. - تجعل المعاق سمعياً أقل اهتماماً باللغة اللفظية أو حتى إصدار الأصوات. - تسهم في إهمال الأصم لما لديه من بقايا سمعية. - تقيد اندماج المعاق سمعياً وتجعله يعيش في نطاق ضيق داخل مجتمع السامعين. - تعتبر لغة الإشارة وسيلة للتواصل وليست لغة متطورة

ومن وجهة نظرنا فإن طبيعة إعاقة الطفل سمعياً، ودرجتها، والعمر الذي حدثت فيه الإعاقة، ومدى توافر الخدمات المختلفة كالتدريب على النطق أو التدريب السمعي، أو قواميس لغة الإشارة والوسائل السمعية المعينة، تعتبر عوامل مهمة في تحديد طريقة التواصل الأكثر فائدة، كما أن استخدام طريقة بعينها يجب ألا يقود إلى رفض مطلق للطرق الأخرى، إلا أنه يفضل استخدام الطريقة اللفظية في تعليم الأطفال الذين لديهم بقايا سمعية وظيفية وتتوفر لهم المعينات السمعية المناسبة بالإضافة إلى الخدمات المساندة اللازمة، وكذلك الحال بالنسبة لحالات صمم ما بعد اللغة.

وتبقى طريقة التواصل الكلي هي الطريقة الأكثر مناسبة لمختلف فئات المعاقين سمعياً، فعلاوة على أنها تيسر التواصل، فهي توفر الفرصة للأطفال لتعلم لغة الإشارة من جهة، وتنمية قدرتهم اللفظية من جهة أخرى، وكذلك فإن هذه الطريقة أيضاً تجعل المعاق سمعياً أكثر أهلية للنجاح في الاندماج الاجتماعي إذ أنها تسهم في التغلب على الصعوبات الناجمة عن عدم إتقان العامة للغة الإشارة من جهة، والمساعدة في توضيح ما قد يشوب لفظ الطفل الأصم من عيوب وعدم وضوح.

سادساً : تطبيقات تربوية

أ) تتمثل هذه التطبيقات فيما يلي :

١- إدراك المعلم وأولياء الأمور بأن التواصل الكلي حق من حقوق المعاقين سمعياً.

٢- يتطلب هذا الحق من المعلم إتقان مهارات التواصل اليدوية والشفاهية.

٣- عدم اقتصار المعلم على التحدث بلغة الإشارة فقط بحجة أن الأصم يفهم ذلك بل يجب استخدام أبجدية الأصابع، قراءة الشفاه، لغة الإشارة....الخ من أجل إثراء الموقف التعليمي.

٤- يجب على المعلم أن لا يقتصر على استخدام طرق التواصل اليدوية أو الشفاهية في الموقف التعليمي فقط بل يستخدم طرق أُخرى تُسهم في التواصل مثل التدريب السمعي، تدريبات النطق... إلخ فهذه الطرق تسهم في تنمية مهارات القراءة لدى المعاق سمعياً.

٥- يتضمن التواصل الكلي إدراك أهمية ما لدى المعاق سمعياً من بقايا سمعية، وبالتالي أهمية المعينات السمعية للأصم للحفاظ على عصب السمع.

٦- استخدام المعلم لوسائل تعليمية مصاحبة للدرس تسهم في نجاح التواصل الكلي مثال لشرح درس عن الصحف المصرية لا يعتمد المعلم على شرح مفهوم الصحيفة وأنواعها ... إلخ بلغة الإشارة بل يُحضر نماذج من تلك الصحف في صورتها الأصلية، ويشرح من عليها اهتمامات كل صحيفة وسعرها واعطاء كل طالب نسخة ليتابع ما يقوم بشرحه المعلم، ولكي يجعل العملية أكثر دقة يُحضر خريطة لجمهورية مصر العربية ويشرح من عليها مكان إصدار كل صحيفة سواء على مستوى كل محافظة، أو داخل المحافظة من منطقة لأخرى... إلخ، مع مراعاة مشاركة الطلاب في كل خطوة من الخطوات أو قد يقوم المعلم بعرض فيلم تاريخي مصحوباً بلغة الإشارة عن إحدى الصحف والمراحل التي مرت بها حتى الوقت الحالي.

٧- أن يضع المعلم في اعتباره أن إتقان الأصم للتواصل الكلي يعتمد على إتقانه لكل طريقة من طرق التواصل فضلاً عن إتقانه مهارات الكتابة.

٨- يأخذ المعلم بمميزات كل طريقة من طرق التواصل السابقة وتجنب عيوبها.

ب) مقياس تقدير التواصل الكلي Total Communication Rating Scale

اسم الطالب: ..... الصف الدراسي: .....

المعهد / البرنامج: ..... درجة فقدان السمع: .....

م	المفردة	نادراً	بعض الوقت	نصف الوقت	معظم الوقت	دائما
١	يبدأ التواصل مع الشخص الأصم (لا ينتظر الشخص الأصم ليبدأ).					
٢	يستجيب برغبة عندما يحاول الشخص الأصم التواصل (لا يتردد أو يرفض محاولات الأصم للتواصل).					
٣	يحاول أن يحافظ على موضوع مع الشخص الأصم (لا ينهي الحوار سواء بهز الرأس أو علامات للإنهاء).					
٤	التلميح signs بأسلوب واضح وملحوظ (لا يبدي كسلاً في إبراز علامات التلميح).					
٥	استخدام التهجي الإصبعي بأسلوب واضح ومحدد (لا يزيح أو يرفع الحروف)					
٦	يكمل التواصل اليدوي بالصوت والكلام الملحوظ (لا ينكر الشخص الأصم الفائدة من قراءة الكلام والاستقبال السمعي).					
٧	يكمل التواصل اليدوي واللفظي مع تعبيرات الوجه والإيماءات (لا يبدي أية تعبيرات عند التواصل).					
٨	يبحث عن إشارات جديدة لتوسيع المفردات أو نطاق اللغة (لا يكتفي بالإشارات الهجائية المقدمة سابقا).					
٩	يحاول أن يفهم الشخص الأصم عندما يفشل (يتعطل) التواصل (يطلب التوضيح عندما يكون هناك سوء فهم).					
١٠	يعمل بفعالية لتحسين كلا من مهارات التواصل التعبيري والاستقبالي.					

(Seal, 1986)